

31) شرح العقيدة الواسطية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى وجوب الايمان باستواء الله على عرشه - [00:00:00](#)

وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه وانه لا تنافي بينهما اذا سيتعرض الى هذه المسائل اولاً استواء الله عز وجل على العرش قد تقدم معنا معنى الاستواء الامر الثاني العلو اثبات العلو. وقد عرفنا الفرق بين العلو وبين الاستواء - [00:00:16](#)

والمسألة الثالثة المعية ومعناها والامر الرابع والاخير وانه لا تنافي بينهما اي لا تنافي بين امرين ان الله عز وجل في العلو وانه معك سبحانه وتعالى طيب هذي الامور الاربعة قد يقول قائل ليست هذه الامور الاربعة؟ قد تقدمت معنا مرارا وتكرارا فلماذا يعيدها الان المصنف؟ نقول قد تقدمت معك - [00:00:37](#)

بعده صور والان بصورة اخرى قد تقدم معك هذا الامر في القرآن. يعني سردنا لك ايات من القرآن لاثبات هذه الامور ثم سردنا لك مجموعة من الاحاديث. الان المصنف رحمه الله آآ سيلخص لك مفهوم او منهج السلف رحمهم الله تعالى - [00:01:01](#)

في التعامل مع هذه النصوص. يعني نستطيع ان نقول قد مر بنا هذا آآ بالقاء الضوء على القرآن الكريم. ثم بالقاء الضوء على آآ الاحاديث النبوية. والان سيعرض المصنف رحمه الله تعالى خلاصات - [00:01:20](#)

خلاصات لكلام السلف يعني هذا الكلام الذي سنقرأه الان هو ليس بالنص كلام السلف وانما هو مضمون وخلاصات وزيد ما ورد عن في اثبات هذه الامور. طيب يقول المصنف فصل وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه. وتواتر - [00:01:37](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته هذا هو العلو. آآ فوق سماوات على عرشه هذا استواء الاستواء على العرش. وعلي على خلقه هذا العلو وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون. هذا اثبات - [00:01:57](#)

المعية كما جمع بين ذلك في قوله هو هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومعكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير - [00:02:17](#)

وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق. حاشا لله فان هذا لا توجهه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بالقمر اية من ايات الله وهذا المثال تقدم معنا لكن لا بأس نعيده - [00:02:33](#)

بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته. وهو موضوع في السماء. وهو مع المسافرين وغير المسافرين مع انه في السماء الا انك تقول القمر معي والقمر مع المسافرين هل هو هل هو معك بمعنى انه مختلط بك - [00:02:48](#)

هو في السماء في العلو لكن مع ذلك تستهيجز انت ان تقول القمر معي القمر مع المسافرين وغير المسافرين اينما كان. وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليه مطلع عليهم. الى غير ذلك من معاني ربوبية - [00:03:05](#)

اذا المصنف رحمه الله آآ عقد هذا الفصل للكلام على هذه الصفات التي تكلمنا عنها واراد ان يبين انه لا من اثبات المعية حينما نقول ان الله عز وجل مع الانسان او مع الخلق لا يلزم منه انه سبحانه مختلط - [00:03:20](#)

مختلط بخلقه يقول الشارح فقد يظن الظان ان ذلك مثل صفات المخلوقين وانه مختلط بهم فكيف يكون فوق خلقه مستويا على ويكون مع خلقه قريبا منهم بدون مخالطة. والجواب عن هذه الشبهة كما وضحه الشيخ رحمه الله من وجوه. اذا هذه الوجوه - [00:03:41](#)

هي للرد على من استغرب واستشكل حينما نقول ان الله عز وجل فوق وفوق عرشه مستوي سبحانه وتعالى وفي الوقت نفسه هو مع الناس كيف نجمع بينهما؟ نقول لا تعارض. الا يلزم من هذا انه مختلط بخلقه؟ لا - [00:04:03](#)

لا يلزم من ذلك انه مرتبط بخلقه. كيف؟ نقول بيان ذلك من وجوه. الوجه الاول ان اللغة العربية لا توجب ذلك فان كلمة مع في اللغة العربية تفيد مطلق المصاحبة - [00:04:20](#)

تقول انت زيد مع عمرو طيب لا تفيد اختلاطا وامتزاجا ولا مجاورة ولا مماسة وانما تفيد ماذا؟ تفيد المصاحبة. فانك تقول زوجتي معي وانت في مكان وهي في مكان اخر - [00:04:34](#)

تقول زوجتي معي والواقع انها في مكان وانت في مكان اخر. وتقول ايضا ما زلنا نسير والقمر معنا مع ان القمر اين؟ في السماء وانت على الارض. هل يلزم منه الاختلاط؟ لا - [00:04:50](#)

واذا صح هذا ان يقال في حق القمر وهو مخلوق صغير فكيف لا يقال في حق الخالق الذي هو اعظم من كل شيء الوجه الثاني خلاصته ان هذا القول القول بان بان المعية تلزم انه يلزم من المعية الاختلاط - [00:05:05](#)

هذا القول خلاف ما اجمع عليه سلف الامة من هم سلف الامة؟ من الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين هم القرون المفضلة. هؤلاء هم القدوة وقد اجمعوا ان الله مستو على عرشه - [00:05:22](#)

عال على خلقه بائن ما معنى باء يعني منفصل منهم ليس مختلطا بهم واجمعوا على انه مع خلقه بعلمه سبحانه ليس ليس ايش؟ ليس بذاته ليس مختلطا بذاته بهم كما فسروا ذلك في قوله تعالى وهو معكم. السلف فسروها قالوا وهو معكم اي بعلمه. وليس وليس بذاته - [00:05:34](#)

والسلف اذا اجمعوا على شيء وجب اتباعه. لماذا؟ لان الله عز وجل يقول ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ما جزاؤه؟ نوله ما تولى. ونصلحه جهنم وساءت مصيرا. قوله سبيل المؤمنين ما هو سبيل المؤمنين الذي امرنا في هذه الاية باتباعه - [00:05:57](#)

هو اجماع السلف هو اجماع او اجماع السلف. وسيأتي معنا مرة اخرى ان شاء الله الكلام عن اجماع وما هو اجماع الذي ينضبط والذي يحتاج به سيأتي معنا في هذا الكتاب ان شاء الله - [00:06:17](#)

الوجه الثالث ان هذا خلاف الفطرة ان هذا خلاف الفطرة. الذين يقولون ان الله عز وجل آآ مختلط بخلقه هذا خلاف الفطرة فان النخل قد فطروا على الاقرار بان الله اين؟ في العلو سبحانه وتعالى - [00:06:31](#)

بالدليل اننا نرى الخلق يتوجهون الى الله عند الشدائد والنوازل ولذلك آآ يروى عن بعض المبتدعة انه كان في مجلس له آآ يقرر آآ نفي العلو. تمام؟ يقرر على طلبه انكار - [00:06:49](#)

فقام له احد العلماء من اهل السنة وقال له دعني من هذا كله يعني اترك منا هذا الكلام الحجج والادلة والنقاش العلمي دعنا من هذا. دعنا نتحاكم الى شيء اخر لا نستطيع ان تنكره - [00:07:07](#)

قال له اسألك بالله اذا وقعت في مصيبة او وقعت في كرب عظيم الا لا تجد في نفسك الا تجد في نفسك اه حاجة وتجد نفسك مضطرا الى ان تتجه الى السماء وترفع يدك الى السماء ويتعلق قلبك الى جهة السماء - [00:07:23](#)

فيقولون ان هذا البدعي قال آآ حجني حجني بهذا المعنى يعني انه غلبنى آآ في الحجة يعني ما يستطيع ان ينكر هذا. حتى البهائم حينما تنتظر المطر من السماء فانها ترفع آآ ترفع رأسها الى السماء تنتظر رحمة الله عز - [00:07:41](#)

لأنها تعلم ان الله عز وجل في السماء وهو الذي ينزل المطر لذلك يعني يقولون حتى البهائم تقر بهذا على كل حال يعني حتى الطفل يا اخوان الصغير لو تسأله اين الله؟ يقول لك في السماء - [00:08:00](#)

اذا الخلق يتجهون الى الله عز وجل عند الشدائد. وهذا كيف عرفوه بالفطرة؟ الا والوجه الرابع ان هذا خلاف ما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:14](#)

في السنة. ثم بعد ذلك عرف لكم التواتر وقد عرفته لكم سابقا. لكنه يقول هنا هو ما رواه جماعة يعني عن جماعة تحيل العادة

تواطؤهم على الكذب يعني تحيل يعني مستحيل عادة - 00:08:24

ان يتواطؤوا يعني ان يتفقوا على الكذب عن مثلهم يعني عن جماعة عن جماعة عن جماعة الى اخره. من الابتداء السند الى انتهاء السند اه طيب ثم بعد ذلك يعني ليس هناك شيء نحتاج ان نعلق عليه. ننتقل بعد ذلك يا اخوان الى المبحث الذي بعده. يقول المصنف رحمه الله تعالى - 00:08:38

ووفق ما يجب اعتقاده في علوه ومعيته سبحانه ومعنى كونه سبحانه في السماء وادلة ذلك يقول وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنى حق على ايش؟ على حقيقته. يعني ايش؟ يعني ليس مجازا - 00:09:00
ليس اسلوبا من اساليب المجاز لا هو حقيقي. لا يحتاج الى تحريف لا نحرفه لا نحرفه لا لفظا ولا معنى لفظا القرآن محفوظ من هذا لكن معنى يمكن ان الانسان ان يعذب بمعاني القرآن وهذا باب من ابواب الضلال كما حصل آ - 00:09:20
القرون السابقة. اذا يحرفون المعنى كيف؟ يقولون استوى على العرش يعني استولى اذا هذا الكلام حق على ظاهره. قال لكن يجب يعني ان يسان القرآن عن الظنون الكاذبة ما يظنون الكاذبة التي يحذر منها ابن تيمية؟ مثل ان يظن ان ظاهر قوله تعالى في السماء - 00:09:38

ان السماء ثقله او تظله. حاشا لله ان يفهم فاهم ان معنى قول الله عز وجل امنتم من في السماء ان الله عز وجل محتاج الى السماء عيادا بالله وان السماء - 00:10:01

هي التي تقل الله عز وجل طيب ثقله يعني تحمله عيادا بالله وتظله اي تستره وعيادا بالله والظل في اللغة العربية هو الشيء الذي يظلك من فوقك هل هذا معنى امنتم من في السماء؟ لا. هذا من الظنون الكاذبة - 00:10:15
وليس هذان المعنيان مرادين في كونه سبحانه في السماء. ومن ظن ذلك فقد اخطأ غاية الخطأ. لماذا؟ لامرين الامر الاول ان هذا خلاف الاجماع تمام؟ والامر الثاني ان هذا الظن مخالف ومصادم لدالة القرآن - 00:10:33
طيب نكمل كلام ابن تيمية ابن تيمية ثم نأخذ من الشرح ما نريد. قال اذا من اعتقد ان معنى ان الله في السماء معناه ان الله عز وجل محتاج الى السماء بمعنى ان السماء تحمله او تستره عيادا بالله هذا باطل - 00:10:50

باجماع اهل العلم والايمان فان الله سبحانه وتعالى قد وسع كرسيه السماوات والارض. كرسيه وسع السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا سبحانه وهو الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرهم. اذا ماذا تفهم انت من كل هذه الايات - 00:11:04

تفهم ان السماوات والارض بحاجة الى الله عز وجل ام الله عز وجل بحاجة الى السموات والارض لا شك ان الله عز وجل غني عن العالمين وغني عن خلقه وغني عن كل شيء. فالسماوات والارض لولا الله عز وجل زالتا - 00:11:27
ولولا الله عز وجل سقطت السماء فهذا المفهوم لا يخطر ببال انسان على فطرة سوية وقد تقدم اه طيب ننظر الى كلام الشارح قال لكم ان هذا الكلام اه الذي هو هذا الظن باطل لامرين انه خلاف الاجماع. ثم ذكر لكم اية امنتم من في السماء وقلت لكم - 00:11:45
سابقا ان كلمة السماء تحتل معنيين اما ان يقصد بالسماء السماء المعروفة هذه التي نراها نحن باعيننا السماء المثقوبة هذه المبنية اذا قصد به السماء المبنية فحينئذ تكون فيه بمعنى على - 00:12:03

وعلى ماذا تفيد؟ تفيد العلو والفوقية فيصبح المعنى الاية امنتم من هو فوق السماء تمام؟ هذا اذا فسرت السماء ايش؟ بان معنى السماء السماء المبنية المسقوفة التي نراها باعيننا وان فسرت السماء بان معنى السماء اي جهة العلو - 00:12:18
والجهة الفوقية لانها تطلق السماء ويوصد بها الجهة الاعلى مثلا تقول رميت هذا الشيء الى السماء رميته فوق لا تقصد انت السماء المعروفة لانك لا تستطيع ان توصل الشيء الى السماء المعروفة - 00:12:38

وتقدم معنا شاهد في القرآن فليمدد بسبب الى السماء قلنا سبب معناها بحبل يعني فلينتحر طيب اذا اذا فسرناها بان معنى السماء الى جهة العلو فحينئذ تكون فيه على ظاهرها - 00:12:52
وبمعنى الظرفية يعني امنتم من في السماء اي منجي في جهة السماء اي من في جهة السماء اي فوق وقد تقدم هذا. والامر الثاني

قال لك ان هذا مخالف ومصادم لدالة القرآن. لان الله عز وجل بين ان السماوات والارض - [00:13:06](#)

اللان هما من اعظم مخلوقات مع ذلك هما لا شيء امام عظمة الله عز وجل وهما محتاجان الى الله عز وجل وهذه الايات تدل على ان السماوات والارض بحاجة اليه وليس ايش؟ وليس العكس. ثم قال المصنف فصل - [00:13:26](#)

وجوب الايمان بقربه من خلقه يعني بعد ان قرر لك انه سبحانه وتعالى في العلو في الان يريد ان يقول لك وهذا لا يتعارض مع انه قريب واضح؟ فهو علي نعم فوق عرشه. لكن في الوقت نفسه قريب منك - [00:13:42](#)

كيف قريب منك بعلمه. طيب نفس الموضوع يا اخوان لكن نعرضه بطريقة اخرى. قال فصله وقد دخل في ذلك الايمان بانه قريب مجيب كما كما جمع بين ذلك في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:13:59](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعان. جمع في الاية الواحدة بين امرين بين القرب وبين اجابة الدعوة وقال صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه اقرب الى احذكم من عنق راحلته. رواه الشيخان وقد تقدم معنا - [00:14:15](#)

طيب اه هذه الاية التي سمعناها الان التي هي في سورة البقرة بعد ايات الصيام. سبب ورود هذه الاية ونزولها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم. انظروا يعني - [00:14:33](#)

ما اجمل اسئلة الصحابة انظروا هذا السؤال اللطيف قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه عندنا نجوى وعندنا نداء. النجوى تقدم معنا. طيب قلنا هو الصوت الخفيف او الصوت - [00:14:44](#)

يعني المنخفض نعم النداء يكون بصوت مرتفع فهذا السائل يقول يا رسول الله ربنا عز وجل قريب فنناجيه يعني لا نرفع اصواتنا او بعيد فنحتاج ان نرفع اصواتنا وننادي فسكت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:08](#)

ماذا نستفيد من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم؟ انك اذا كنت لا تعلم تسكت وقد حصل هذا النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر من موضع من ذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما اقبح البقاع الى الله؟ وما احب البقاع الى الله؟ سكت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:27](#)

حتى نزل عليه جبريل واخبره ان احب البقاع المساجد وان ابغض البقاع الى الله هو هي الاسواق فاذا استفاد من هذا اهل العلم ان الانسان اذا كان لا يعلم فانه يسكت حتى يعلم - [00:15:41](#)

وقد قيل كما قال السلف ويعني مر بنا في هذا في كتاب التوحيد قد احسن من انتهى الى ما قد سمع اذا سكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ايش نزل العلم ونزلت الاية فانزل الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:15:57](#)

طيب كيف يكون قريبا وهو قال لنا انه فوق العرش؟ نقول لا تعارض. هو فوق العرش بذاته وهو قريب منك بعلمه فاني قريب من الداعي اجيب دعوة الداع اذا دعان. وهذا يدل على الارشاد الى المناجاة في الدعاء. اذا ما هو الجواب الذي اراده الرجل - [00:16:11](#)

نقول له نعم ربك قريب فعليك بالمناجاة عليك بالمناجاة. انا قلت نجوى لا هذا غير صحيح نناجيه هنا ليس من النجوى وانما من المناجاة حسب ما قرره الشارح اذا اذا يدعو الانسان ربه تضرعا وخفية - [00:16:28](#)

ولا يرفع صوته وتقدم معنا ايضا حديثنا من النبي صلى الله عليه وسلم سمع الصحابة يرفعون اصواتهم فقال اربعوا على انفسكم ان الذي تدعونه آآ ليس اصما ولا آآ بمعنى الحديث يعني كما تقدم معنا طيب ولا غائبا - [00:16:47](#)

نعم ان الذي تدعونه اقرب الى احذكم من عنق راحلته وهذا هو الحديث الذي ترونه امامكم اذا في هذا الحديث وفي هذه الاية التي تقدمت دلالة على قرب الله تعالى من الداعي باجابهته وهذا القرب لا يناقض علوه - [00:17:06](#)

لا يناقض علوه. ولهذا قال ابن تيمية وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه سبحانه من الناس ومعيته معهم معيته للناس لا ينافي لا يتعارض ما ذكر يعني في مواضع اخرى. من علوه سبحانه فوق السماوات وفوق العرش وفوقيته - [00:17:21](#)

فانه سبحانه فانه سبحانه ليس كمثل شيء لماذا قال هذا؟ لانك انت الان لما يكون زيد معك في هذي الغرفة لا يمكن ان يكون زيد هذا في مكان اخر طيب ولا يمكن ان يكون آآ الا يمكن ان يكون في السماء او يكون في الجو في الطائرة ويعلم ما انت عليه - [00:17:41](#)

طيب بدون اي يعني مساعدات او دون تدخل اي شيء لا يمكن ان يعلم. الله عز وجل ليس كمثل شيء الله سبحانه وتعالى فوق العرش

وبينه وبيننا وبينه هذه المسافة الهائلة الشاسعة. ومع ذلك سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية وهو قريب منا اقرب الى احدنا من عنق راحلته - [00:18:00](#)

ولا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء في جميع نعوته يعني في جميع صفاته ومن تلك الصفات صفة العلو وصفة الفوقية او صفة المائية قال اه الشارح قال الشارح - [00:18:20](#)

فلا يقال اذا كان فوق خلقه كيف يكون معهم كيف الانسان اذا كان يعني هذا بالنسبة للانسان لا لا يسر بالانسان حينما يكون فوق البيت وهو في نفس الوقت معك في الغرفة هذا بالنسبة للبشر - [00:18:39](#)

لا يتصور لكن بالنسبة لله عز وجل بالنسبة لله عز وجل الله عز وجل عرشه لكنه معك بعلمه والله عز وجل لا يقاس بخلقه لان هذا السؤال ناشئ عن تصور خاطئ ما هو؟ قياسه سبحانه بخلقه. وهذا قياس باطل لان الله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء - [00:18:55](#)
قال الشارح فالقرب والعلو يجتمعان في حقه واضح؟ اما انت ايها الانسان لا يجتمعان في حقه القرب والعلو. انت اما ان تكون قريباً واما ان تكون عالياً اما ان تكون قريباً وعالياً بعيداً في نفس في الوقت نفسه - [00:19:13](#)

هذا لا يمكن اذن في القرب والعلو يجتمعان في حقه لماذا؟ لعظمته وكبريائه واحاطته سبحانه وان السماوات السبع في يده كخردلة في يد فكيف يستحيل في حق من هذا بعض عظمته ان يكون فوق عرشه وفي الوقت نفسه يقرب من خلقه كيف يشاء وهو على العرش - [00:19:28](#)

وهو علي في دنوه. علي في دنوه قريب في علوه لا تعارض ولا تناقض سبحانه وتعالى كما دلت على ذلك النصوص واجمع عليها علماء الملة وهو من خصائصه سبحانه يعني هذا لا يكون البشر - [00:19:50](#)

قال علي في دنوه ما معنى علي في دنوه يعني هو علي في حال قربه من خلقه وقوله قريب في علوه اي قريب من خلقه في حال علوه على عرشه - [00:20:08](#)

اذا الخلاصة لا تعارض بين العلو والقرب ثم قال المصنف الان انتقل الى مسألة الكلام كلام الله عز وجل مذهب اهل السنة ان الله عز وجل يتكلم كلاماً حقيقياً. وان القرآن كلام الله غير مخلوق. طيب عرضه لكم من القرآن - [00:20:23](#)

وعرضه لكم من من من السنة والان سيعرضه لكم من كلامه الذي لخصه هو من من؟ لخصه من كلام السلف قال فصل آآ وجوب الايمان بان القرآن كلام الله حقيقة. قال رحمه الله ومن الايمان بالله وكتبه - [00:20:41](#)

ومن الايمان بالله وكتبه اي مما يدخل في ركن الايمان بالله وفي ركن الايمان بالكتب اللذان هما اللذان هما من اركان الايمان الستة قال الايمان بان القرآن كلام الله كلام الله. اليس كلام؟ ليس كلام البشر. ليس كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وليس كلام جبريل -

[00:20:59](#)

ثم قال منزل منزل وهذا تقدم معنا ايات خاصة فيه. اثبتنا فيه ان القرآن نزل من عند الله وليس من عندي غيره غير مخلوق القرآن ليس مخلوقاً لماذا؟ لان القرآن - [00:21:20](#)

كلام الله وكلام الله صفة من صفاته وصفات الصفات تتبع الذات فذات الله عز وجل مخلوقة ام غير مخلوقة؟ غير مخلوقة صفاته تتبعه فلما كان الله عز وجل هو خالق - [00:21:37](#)

لما كان الله عز وجل خالفاً وليس مخلوقاً سبحانه وتعالى فصفاته تتبع له صفاته صفاته تابعة له فهي ليست مخلوقة لماذا؟ لانها تابعة لله عز وجل والله عز وجل غير مخلوق. سبحانه وتعالى - [00:21:54](#)

هذا مذهب اهل السنة. اهل البدع كما سنعرف قالوا ان القرآن مخلوق. هو مخلوق من مخلوقات الله عز وجل طيب هذا هذا الكلام ضلال مبين وهو يعارض القرآن والسنة كما سنعرف ان شاء الله بالتفصيل. اذا - [00:22:12](#)

غير مخلوق منه بدأ اي بدأ يعتقد اهل السنة ان القرآن بدأ حقيقة من الله عز وجل. اي الله عز وجل اول من تكلم به. سبحانه وتعالى. وسمعه جبريل - [00:22:29](#)

جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم. لا كما يقوله الاشاعرة من ان القرآن بدأ من اللوح المحفوظ؟ لا. القرآن بدأ من ذات الله عز وجل

واليه يعود اليه يعود في الآخرة. آآ او قبل الآخرة في علامات الساعة - [00:22:42](#)

من ضمن علامات الساعة ان القرآن يرفع فلذلك يعود القرآن الى الله عز وجل وان الله تكلم به حقيقة اي لا مجازا وان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره - [00:23:00](#)

لذلك الله عز وجل يقول ان هذا آآ على على لسان المشركين لما قالوا ان هذا الا قول البشر هذا قول هكذا قال المشركون قالوا لقال المشركون ان كلام الله مخلوق وهو من كلام البشر - [00:23:18](#)

يقصد النبي صلى الله عليه وسلم ماذا توعدهم الله؟ قال ساصيله سقر ساصيله سقر اذا هو كلام الله وليس كلام غيره. لا كلام جبريل ولا كلام محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن - [00:23:33](#)

يعني بعضهم بعض اهل البدع كما سنعرف الان من هم. بعض اهل البدع يقول لا القرآن هذا ليس كلام الله وانما هو يحكي كلام الله فلسفة هو حكاية عن كلام الله عز وجل وليس هو كلامه سبحانه وتعالى - [00:23:51](#)

واضح؟ هذا حكاية يحكي كلام الله يحكي عن كلام الله. هذا الرأي الاول من اراء اهل البدع الرأي الثاني يقولون لا القرآن ليس حكاية عن كلام الله وانما هو عبارة - [00:24:08](#)

عن كلام الله. طيب سنعود لله هذه المسألة مرة اخرى نوضحها اكثر قال بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف حينما يقرأ الناس كلام الله هل هذا يخرجهم عن كون كلام الله؟ لا - [00:24:21](#)

حينما يكتبون حينما يكتب الناس القرآن في المصاحف. هل هذا يخرجهم من كونه قرآنا؟ ويخرجهم من كونه كلام الله؟ لا لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة - [00:24:34](#)

وضرب على ذلك ليعلمها مثالا قالوا الان قصيدة يقولها امرؤ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل قالها امر القيس لو جئت انا وكتبتها في ورقة هل اصبحت الان ليست لامرؤ القيس؟ لا. بقيت له. كلام امرؤ القيس. لو جئت انا وانشدتها لاصدقائي -

[00:24:47](#)

قلت قفا نبكي من ذكرى حبيب منزلي الى اخر قصيدة. هل اصبحت كلامي؟ لا. بقيت كلام امرؤ القيس كذلك القرآن ولله المثل الاعلى. حينما اقرأنا القرآن او اتكلم به لا يصبح كلامي. وحينما اكتبه على ورقة لا يصلح كلامي. يبقى كلام من؟ كلام الله عز وجل -

[00:25:06](#)

قال فان الكلام اي شأن الكلام حقيقة الكلام او طبيعة الكلام انما يضاف حقيقة الى من الى من قاله ابتداء. فيقال هذا كلام الله عز وجل. هذا الحديث هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لانه هو الذي قاله ابتداء - [00:25:25](#)

انما الاعمال بالنيات. هذا كلام من هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم. كوني الان قلت لكم بلساني الان الان وانا معكم. قلت لكم انما الاعمال بالنيات. هل هذا يجعل الحديث يجعل الحديث يجعل هذا الحديث كلام ثالث - [00:25:42](#)

محدثكم انا لا لا يجعله كلام سالم. يبقى كلام من؟ كلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. لماذا؟ لانه هو الذي قاله ابتداء يقول ابن تيمية انما الكلام يضاف حقيقة الى من؟ الى من قاله ابتداء لا الى من قاله مبلغا ومؤديا. اذا جاء واحد - [00:25:54](#)

من الصحابة عمر بن الخطاب روى هذا الحديث انما اعمال بالنيات رواه للتابعين هل صار كلام عمر؟ لا يبقى كلام من قاله ابتداء وهو محمد صلى الله عليه وسلم. اما عمر يكون ايش؟ يكون مجرد مبلغ ومؤدي. رضي الله عنه. كذلك القرآن - [00:26:14](#)

القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. فتكلم به محمد صلى الله عليه وسلم ونشره للناس. هل هذا كلامه؟ لا هو مبلغ ومؤدي. هل هو كلام جبريل؟ لا هو مبلغ - [00:26:32](#)

هو كلام من؟ هو كلام الله عز وجل. لماذا؟ لانه قاله ابتداء واضح هكذا نقول في القرآن في الحديث في القصائد في الحكم والامثال الى غير ذلك قال وهو كلام الله حروفه ومعانيه - [00:26:42](#)

الحروف التي حروف القرآن يعني الفاظ القرآن هي كلام الله والمعاني ايضا كلام الله عز وجل. هذا مذهب اهل السنة اهل البدع على طائفتين. قال قال ابن تيمية ليس كلام الله الحروف دون المعاني. هذا كلام من؟ المعتزلة. المعتزلة يقولون كلام - [00:27:01](#)

الله الحروف دون المعاني والاشاعرة يقولون المعاني دون الحروف. فاراد ابن تيمية ان يرد على هؤلاء وان يرد على هؤلاء ويقول لا. مذهب اهل السنة اي كلام يا اخوان عبارة عن الفاظ ومعاني. طيب - [00:27:21](#)

انما الاعمال بالنيات. هذه الفاظ انما طيب الاعمال بالنيات. هذي الالفاظ ما معناها؟ واضح. طيب تعرفونه شرحنا هذا الحديث في الاربعين النووية اذا الفاظ وهناك معاني. زيد هذا لفظ زاي وياء ودال. ما معناه الذات المشخصة لهذا الانسان - [00:27:34](#)

تمام؟ اذا كلام الله عز وجل عبارة عن الفاظ ومعاني. اهل السنة يقولون الالفاظ والمعاني كلام الله المعتزلة قالوا الحروف كلام الله اما المعاني ليست من كلام الله والاشاعرة قالوا المعاني كلام الله والحروف والالفاظ ليست كلام الله عز وجل. طيب اذا ملخص ما عرضه ابن تيمية - [00:27:55](#)

في هذه المسألة تأتي الان الى كلام الشارح اه عندكم الصفحة مئة واربعة وسبعين رقم واحد قال مقالة الجهمية اي عقيدة ومذهب الجهمية يقولون بعد ان عرفنا الان مذهب اهل السنة - [00:28:18](#)

ان القرآن كلام الله حقيقة الالفاظ والمعاني الجهمية ماذا يقولون؟ يقولون الالفاظ والمعاني مخلوقان ويقولون القرآن مخلوق عيادا بالله ولذلك كفرهم السلف. السلف كفروا الجهمية اذا القرآن عند الجهمية مخلوق. الالفاظ ام المعاني؟ كلاهما - [00:28:32](#)

عند الجهمية الالفاظ والمعاني كلاهما مخلوقان. وعند الجهمية عيادا بالله عيادا بالله ان الله عز وجل لا يتكلم طيب كيف جاءنا هذا القرآن؟ قال ان الله خلق كلاما في غيره - [00:28:55](#)

وجعله يعبر عنه خلق هذا القرآن في غيره وجعل هذا القرآن يعبر عن الله عز وجل. طيب لما نقول كلام الله والقرآن قال هذا فاجره حتى يسمع كلام الله كيف اضاف الكلام الى الله؟ قال الجهمية اضافة الكلام الى الله مجاز - [00:29:09](#)

وليس حقيقة مثل ما لما نقول رأيت اسدا يخطب على المنبر هذا مجاز وليس حقيقي لانه خلق الكلام فهو متكلم بمعنى خالق الكلام في غيره. وهذا القول باطل مخالف للدالة السمعية يعني الشرعية والعقلية. ومخالف لقول السلف وائمة المسلمين - [00:29:28](#)

فانه لا يعقل ان يسمى متكلم الا من قام به الكلام حقيقة. كيف يقال قال الله والقائل غيره؟ هذا كلام فارغ وكيف يقال كلام الله وهو كلام غيره طيب ثم آآ بين ان لما قال منه بدأ واليه يعود الى اخره قصد به الرد على الجهمية. الذين يقولون ان القرآن بدأ من غيره. وان الله لم يتكلم بحقيقة في المجازر - [00:29:44](#)

منه بدأ بينا هذا ومن ابتداء الغاية واليه يعود بينت لكم هذا انه من علامات الساعة كما جاء عند ابن ماجة انه يرفع في اخر الزمان فلا يبقى منه شيء في الصدور. يعني الحفاظ لا يجدونه في صدورهم - [00:30:08](#)

ولا في المصاحف يعني لما نفتح المصاحف لا نجد القرآن. هذا متى؟ من علامات الساعة ثم ذكر الشيخ مقالة الكلابية وهم اتباع عبدالله ابن سعيد ابن كلاب طيب آآ هكذا الذي يعرفه كلابية - [00:30:22](#)

اه يعني تأكدوا من من لفظهم هؤلاء يقولون ان القرآن حكاية عن كلام الله لان كلام الله عندهم هو المعنى القائم في نفسه سبحانه لازم لذاته كنزوم الحياة والعلم لا يتعلق بمشيئته وارادته. وهذا المعنى القائم في نفسه غير مخلوق - [00:30:38](#)

سنوصف عندهم وهذي الالفاظ المكونة من حروف واصوات الذي هو القرآن مخلوقة وهي حكاية لكلام الله وليست هي كلامه الاشاعرة هذا المذهب الثالث الان يقولون ان القرآن عبارة عن كلام الله - [00:30:56](#)

ليس حكاية لان كلام الله عندهم معنى قائم في نفسه وهذا المعنى غير مخلوق اما هذه الالفاظ المقروءة فهي عبارة عن ذلك المعنى القائم بالنفس وهي مخلوقة. ولا يقال انها - [00:31:11](#)

حكاية عنه طيب ستقولون لي ما الفرق بين مذهب الكلابية والاشاعرة؟ ما الفرق بين العبارة وبين الحكاية قال بعض العلماء ان الخلاف بينهم خلاف لفظي. ما معنى خلاف لفظي؟ يعني المؤدى والمعنى والنتيجة واحدة - [00:31:22](#)

هذا يقول عبارة عن كلام الله وهذا يقول حكاية عن كلام الله والنتيجة واحدة كلاهما ضلال وخطأ بينا يعني في قناة ابن تيمية اين رد على هذين الطائفتين طيب اه - [00:31:38](#)

طيب لما قال ابن تيمية فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا. يقولون ان المصنف اراد ان يرد

على من تمسك بظاهر قوله تعالى انه لقول رسول كريم - 00:32:10

قوة من هذا الرسول الكريم جبريل طيب هنا القرآن نسبه الى من؟ قال لقول رسول كريم الذي هو جبريل فاذا القرآن كلام جبريل. هذا ظاهر الاية. وفي اية اخرى قال انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر. من هو؟ النبي صلى الله عليه وسلم. اذا - 00:32:26
مرة نسبه الى جبريل ومرة نسبه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكيف الرد على من تمسك بظاهر هاتين الايتين؟ ان القرآن هو كلام جبريل او كلام محمد صلى الله عليه وسلم اذا هو مخلوق ليس كلام الله - 00:32:44

حقيقة نقول انما نسبه الله عز وجل الى جبريل لانه كان مبلغا ومؤديا له. وايضا لما نسبه الى محمد صلى الله عليه وسلم انما نسبه له بمعنى انه مبلغ ومؤدي. ليس انه كلامهما ابتداء - 00:32:59

طيب طيب ثم في رقم اربعة ذكر عندكم مذهب المعتزلة يقولون ان القرآن هو كلام الله آآ يقولون ان كلام الله هو الحروف دون المعاني اول حروف دون المعاني يعني المعاني ليست اه من كلام الله عز وجل - 00:33:19
ان كلام الله الحروف دون المعاني. ومذهب الاشاعرة بالعكس المعاني دون الحروف. وعلى كل حال المذهب الحق ان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه كما هو قول اهل السنة والجماعة وهو الذي قامت عليه الدلة من الكتاب - 00:33:44
السنة والحمد لله رب العالمين. اه عندكم فراغ هنا في صفحة مية وسبعة وسبعين. عندكم فراغ اكتبوا ان شئتم ملخصا لكل ما سبق رقم واحد اهل السنة يقولون الالفاظ والمعاني غير مخلوقين - 00:34:00

ثم اكتبوا آآ رقم اثنين الجهمية كلاهما مخلوق رقم ثلاثة المعتزلة اللفظ غير مخلوق والمعنى مخلوق رقم اربعة الاشاعرة والكلابية. المعنى غير مخلوق واللفظ مخلوق. هذا خلاصة المذاهب ويعني انا في هذه المرحلة لاننا في مرحلة المبتدئين - 00:34:16
لا نريد ان نفصل كثيرا في الاقوال المخالفة وادلتهم ونحو ذلك. الان انا ارى ان ان نركز على مذهب اهل السنة الا اذا تعرض المصنف الى المذاهب المخالفة لها بشيء من الاختصار - 00:34:40

فصل وجوب الايمان برؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ومواضع الرؤيا فصل وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من الايمان به وبكتبه وملائكته ورسله الايمان بان المؤمنين يرونه يوم القيامة نعم يرونه يوم القيامة - 00:34:53

كيف يرونه؟ قال عيانا احيانا بابصارهم ليس بقلوبهم ولا بغير ذلك بابصارهم كما يرون الشمس عيانا بكثر العين اي رؤية محققة لا خفاء فيها. يعني ليست مجازا يعني حقيقة طيب آآ ليس مجالا كما تقوله المعطلة الذين يعطلون هذه الصفة. اذا يقول ابن تيمية الايمان بان المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا - 00:35:10

بابصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس بها صاحب. كما ان لما ترى الشمس امامك صحوا ليس بها صاحب يحجب الرؤية. واضحة صافية كما كوضوح هذه الرؤية ستري الله عز وجل - 00:35:37

وهي تشبيه رؤية برؤية ليس تشبيه المرء بالمرء كما تقدم معنا. قال وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضافون في رؤيته. تقدم معنى ان فيه ضبطان بتخفيف الميم وبتشديد الميم - 00:35:56

طيب آآ قيل آآ في معنى في معنى هذه الكلمة آآ يعني انهما لا لا لا يتراصون ولا لا يتزاحمون في لاجل رؤية الله عز وجل بل كل يراه آآ بسهولة - 00:36:09

وقيل غير ذلك كما تقدم فيه مع نيان طيب اه يرونه سبحانه اين يرونه؟ او او يعني المكان الذي يرونه فيه؟ قال يرونه سبحانه وهم في عرصات القيامة هذا واحد - 00:36:26

ثم يرونه بعد دخول الجنة هذا الثاني كما يشاء الله تعالى اذا الموضع الاول الذي يراه المؤمنون فيه هو عرصات يوم القيامة. والعرفات جمع عرفة والعرفة هي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه يعني لا يوجد فيه بنيان او او غرف او مساجد او بيوت لا ارض واسعة لا بنيان فيها - 00:36:38

وعرفات القيامة هي مواقف الحساب ثم نسأل سؤال هل يختص المؤمنون برؤيته سبحانه في هذا الموضع يعني في هذا الموضع اللي ذكرناه عرفات يوم القيامة. فقط المؤمنون يرونه ام قد يراه غيرهم؟ نقول فيه ثلاث اقوال - 00:37:04

قيل يراه في عرصات القيامة المؤمنون والمنافقون والكافرون هذا قول عند اهل السنة وقيل يراه المؤمنون والمنافقون فقط دون الكفار وقيل يراه المؤمنون فقط والله اعلم. اذا كم رأي؟ ثلاثة ارام - [00:37:22](#)

الموضع الثاني يراه المؤمنون بعد دخولهم الجنة كما ثبت ذلك في القرآن والسنة تمام وبيننا انها وسبق ذكر شبه من نفى الرؤيا مع الرد عليها والجنة في اللغة العربية هي البستان - [00:37:37](#)

والمراد بها هنا الدار التي اعدّها الله لاوليائه وهي دار النعيم المطلق الكامل طيب كيف يرى المؤمنون ربهم؟ قال المصنف كما يشاء الله كما يشاء الله اي من غير احاطة يعني يروونه ولا يحيطون به سبحانه وتعالى لا يحيطون به علما ولا يحيطون به ادراكا. كما قال تعالى لا تدركه الابصار - [00:37:52](#)

ولا تكييف لرؤيته يعني لا نعرف الكيفية بالظبط لرؤية الله عز وجل لا نعرف واضح هذا الان ملخص اه موقف اهل السنة من رؤية الله عز وجل. ثم قال ما يدخل - [00:38:16](#)

في الايمان باليوم الاخر اولا ما يكون في القبر. والعلماء يقسمون الايمان باليوم الاخر الى قسمين اه القيامة الصغرى والقيام الكبرى القيام الصغرى يقصدون به كل الاحداث التي تحصل للانسان منذ وفاته والى - [00:38:35](#)

قيام الساعة. هذا كله قيام صغرى فيدخل فيه عذاب القبر ونعيم القبر والسؤال منكر ونكير. وغير ذلك طيب وكذلك اشراط الساعة والنوع الثاني قيام الكبرى وهي كل ما يحصل منذ ان تقوم الساعة والى ان يدخل اهل النار نار واهل الجنة الجنة - [00:38:53](#)

ولذلك الدكتور الاشقر عنده كتابان. القيام الصغرى والقيام الكبرى وقد ذكرت لكم انه شرح اركان الايمان كل ركن فيه كتب. اه كل ركن فيه كتاب الركن الركن الايمان باليوم الاخر جعله في كتابين - [00:39:13](#)

يقول يقول ابن تيمية رحمه الله فصل ومن الايمان باليوم الاخر. اي مما يدخل في الايمان باليوم الاخر. الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم هو اليوم الاخر؟ هو يوم القيامة. والايمان به احد اركان الايمان الستة. وقد دل عليه العقل - [00:39:28](#)

والفطرة كيف دل عليه العقل؟ لاننا نرى ان الظالم يظلم ويموت المظلوم والظالم يعيش ويفرح ويجمع الاموال ولا نرى ان هذا الظالم قد اقتص منه ولا نرى المظلوم اخذ حقه - [00:39:49](#)

والعقل يرفض هذي يرفض ان ان يدوم الظلم تمام؟ فلذلك لا بد من ان يكون هناك يوم اخر يأخذ فيه المظلوم حقه من الظالم يعني حتى العقل يقول يعني هناك شيء - [00:40:05](#)

لابد من ان هناك يوما ما والفطرة فطرة الانسان ايضا تقول هذا وصرحت به جميع الكتب السماوية تؤمن باليوم الاخر ونادى به جميع الانبياء. لماذا سمي باليوم الاخر لانه متأخر عن الدنيا - [00:40:20](#)

اذا قيل له اليوم الاخر انه متأخر عن الدنيا والدنيا دنيا لانها من الدنو الذي هو القرب طيب وسيذكر المصنف الان مجموعة من النصوص فيها بيان اه يعني ما يحصل للانسان حالة الاحتضار وحالة الميت في القبر والبعث من القبور - [00:40:35](#)

وما يحصل بذلك يعني سنعرض لها ان شاء الله بما تيسر قال ابن تيمية الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر - [00:40:52](#)

ونعيمه نعم طيب آآ نعم فاما الفتنة فان الناس فان الناس من الناس؟ الناس كلمة عامة الناس كلمة عامة يعني تشمل المسلم والكافر لكن ذكر بعض شراح الكتاب ادلة على استثناء خمسة اصناف لا يفتنون في قبورهم - [00:41:09](#)

اكتبوها خمسة اصناف لا يفتنون في قبورهم واحد الانبياء اثنين الصديقون الثلاثة الشهداء الرابع المرابطون المرابطون على الثغور هؤلاء المجاهدون وخمسة من لا عقل له كالمجنون والصبي. هؤلاء لا يفتنون في قبورهم. طيب قال ابن - [00:41:33](#)

فان الرجل نعم فان الناس يفتنون في قبورهم فيقال للرجل من ربك وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقول المؤمن ربي الله والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي واما المرتاب يعني الشاك وسنعلق على العبارات هذي كلها مرة اخرى فيقول ها ها - [00:41:54](#)

لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيضرب بمرزبة من حديث فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الانسان. ولو سمعها الانسان

لصعق ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب - [00:42:14](#)

هذا الحديث طويل وهو حديث عظيم ومؤثر. رواه البراء بن عازم رضي الله تعالى عنه. وانصحكم بالرجوع الى كتاب احكام الجنائز للشيخ الالباني فقد جمع طرق هذا الحديث وعلق عليه آآ بما لا مزيد عليه - [00:42:29](#)

طيب نأتي الان الى كلام الشارح انتقلوا معي الى صفحة مئة وواحد وثمانين. ذكر عندكم الامر الاول فتنة القبر الفتنة في اللغة العربية هي الامتحان والاختبار يعني تقول فتنت الذهب يعني اختبرته - [00:42:46](#)

والمربي هنا سؤال الملكين اللذان هما المنكر ونكير. ولهذا قال فان الناس الى اخر كلامه الناس يعني يقال للرجل اي الميت سواء كان رجلا او امرأة كيف تدخل المراثم؟ هو قال للرجل - [00:43:01](#)

ولم يقل المرأة نقول ان النصوص تخاطب الرجال بصفة عامة ويدخل فيهم النساء طبعاً ولا يحتاج ان يفرض نصا للنساء لان النساء شقائق الرجال. فيدخلون في الرجال واضح لما يقول الله يا ايها الذين امنوا - [00:43:17](#)

امنوا جمع اه واو هنا واو الجماعة اللي هي جماعة الذكور ما يحتاج يقول يا ايها اللاتي امنا ما يحتاج لانه النساء يدخلن في خطاب آآ الذكور الا اذا جاء نص يستثني المهم - [00:43:34](#)

فلما يقول الحديث يقال للرجل اي ان يقال للانسان وليس المقصود به رجل رجل تمام قالوا ولعل ذكر الرجل من باب التغليب ثم ذكر الاسئلة التي توجه الى الميت وهذه الاسئلة تسمى بالاصول الثلاثة وفيها كتاب خاص قد شرحناه كما تعلمون - [00:43:51](#)

طيب اه والسؤال الملكين ثابت عن النبي وسلم يبلغ مجموعها حد التواتر طيب هل ورد هل وردت الاشارة في القرآن الكريم عن عذاب القبر لان نسمع الان كثيرا من اهل الضلال ينكرون عذاب القبر او ينكرون الفتنة في القبر وينكرون النعيم في القبر؟ هل يوجد في القرآن؟ اقول نعم - [00:44:11](#)

توجد اشارات توجد اشارات في القرآن. لكن هب انه لا توجد اشارات في القرآن. السنة لا نأخذ بها؟ بلى عندنا حديث البخاري ومسلم صريحة جدا في اثبات عذاب القبر وفتنتي - [00:44:32](#)

فلذلك حتى لو لم ينص عليه في القرآن ولم يشار اليه في القرآن لا يظن نحن عقيدة اهل السنة الكتاب والسنة على فهم سلف الامة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا القول الثابت هو لا اله الا الله. في الحياة الدنيا قيل هذا عند الاحتضار -

[00:44:45](#)

طيب آآ وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء انظروا ماذا يقول؟ يقول اخرج الشيخان من حديث البراء بن عازة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا آآ بالقول الثابت - [00:45:08](#)

قال نزلت في عذاب القبر ثبتهم بالقول الثابت اي يثبتهم بكلمة لا اله الا الله. في متى؟ في عذاب القبر اه قال زاد مسلم فيقال له من ربك؟ فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم. فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - [00:45:23](#)

القول الثابت هو كلمة التوحيد التي ثبتت في قلب المؤمن بالحجة والبرهان. وتثبت المؤمنين بها في الدنيا انهم يتمسكون بها ولو نالهم في سبيلها ما ناله من الازى والتعذيب وتثبيتهم بها في الآخرة توفيقهم للجواب عند سؤال الملكين. طيب - [00:45:48](#)

الذي مشى عليه المصنف في تفسير هذه الآية وفي الآية اقوال اخرى طيب ثم قال المصنف واما المرتاب من هو المرتاب؟ هو الشاك وخوذ من الريب وهو الشك الشاك والمنافق فيقول اذا سئل ها ها ها يعني كلمة تردد وتوقع - [00:46:08](#)

ما انه متردد في في الجواب ليس عنده يقين ليس عنده عقيدة جازمة او انه يتألم ويتوقع لا ادري سمعت الناس يقولون يقولون شيئاً فقلته علق على هذا بعض الشراح قال فايما انه مجرد قول - [00:46:28](#)

لما قال سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. يعني هو ايمانه وايش؟ ليس ايمانا حقيقيا جازما في القلب ولا يصدق العمل وانما هو ايش؟ مجرد قول قالوا فقلت لانه غير مؤمن بما جاء عليه بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيستعجم عليه الجواب ولو كان

من اعلم الناس وافصحهم. كما قال تعالى يستعجب عليه الجواب يعني - [00:46:47](#)

يعني لا له النطق بذلك فيظرب بمرزبة وهي المطرقة الحديد المطرقة الكبيرة من حديد فيصيح صيحة اه لو سمعها اه يسمعها كل

شيء الا الانسان. ثم بين الحكمة لانه لو سمعها الانسان - [00:47:09](#)

صعق اي خر ميتا او غشي عليه ومن حكمة الله ايضا ان ما يجري على الميت في قبره لا يحس به الاحياء. لان الله تعالى جعله من الغيب. لانه كنا نرى ما ما يحصل للانسان في قبره لامن كل الناس - [00:47:26](#)

وما حصل هناك امتحان ولا اختبار ولا تمييز ولو اظهره لفاتت الحكمة المطلوبة وهي الايمان بالغيب. الامر الثاني مما يجري على الميت في قبره ما اشار اليه. ثم بعد هذه اما نعيم واما عذاب الى ان تقوم - [00:47:41](#)

القيامة الكبرى. طيب هنا تنبيه يعني آآ من الذي يفتن في قبره تحديدا المؤمن يفتن؟ نعم المنافق يفتن؟ نعم هذا جاء به النص. ولكن هل الكافر يفتن بمعنى انه آآ يقال له من ربك وما دينك؟ ومن نبيك؟ هذا فيه خلاف بين اهل العلم. رجح ابن القيم في كتابه الروح رجح انه - [00:47:54](#)

يفتن والله اعلم طيب اه ثم قال في الصفحة مئة وثلاثة وثمانين. اذا هذا الفصل فيه اثبات مذهب اه اهل السنة والجماعة. وهو اثبات عذاب القبر ونييمه قال ان الميت اذا مات يكون في نعيم او عذاب وان ذلك يحصل لروحه وبدنه. كما تواترت به الاحاديث. ومن اراد التفاصيل في هذه الامور يرجع الى كتابين - [00:48:18](#)

او ثلاثة كتب ان شئتم الروح لابن القيم احوال القبور لابن رجب الحنبلي وكتاب اه التذكرة في في احوال الموتى والاخرة للقرطبي سبق الكلام عن كتاب هذا الاخير - [00:48:41](#)

طيب قال فيجب الايمان به ولا يتكلم في كفيته وصفته لاننا لا ندري كيف هذا عالم اخري اخوان عالم اخر لان ذلك لا تدركه العقول لانه من امور الاخرة وامور الاخرة - [00:48:56](#)

لا يعلمها الا الله. ومن اطلعهم الله على شيء منه وهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وانكر عذاب القبر المعتزلة. لانهم يحكمون العقل غالبا وشويتهم في ذلك انهم لا يدركونه ولا يرون الميت يعذب ولا يسأل. يقولون فتحنا القبر - [00:49:08](#)

ما رأينا شيئا. طيب لان هذا عالم اخر. هذا عالم اخر ليسوا في دنيانا ليسوا في عالمنا هذا وللد عليهم يعني اه تفصيل يحتاج الى تفصيل اكثر. فنتركها ان شاء الله للدرس القادم لاني اريدكم ان تكونوا انشط - [00:49:24](#)

هالكلام الذي سنتعرض له يحتاج الى يعني الى تأمل نتركه ان شاء الله للدرس القادم لانه مهم جدا ونستطيع ان نطبقه في امور نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:41](#)